# أهداف وأدوات السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس في الفترة (٢٠١١-٢٠٢٤)

# Objectives and Tools of Iranian Policy towards Hamas Movement in the Period (2011-2024)

**فاطمة عادل قاسم القاضي**

باحثة دكتوراه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة

**نورهان الشيخ**

أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة

**مستخلص:**

احتلت قضايا العلاقات الإيرانية بالحركات الإسلامية في المنطقة جانب كبير من الأهمية في الآونة الأخيرة , نظراً لتفاعلاتها مع القضايا الإقليمية والدولية , والتي ترتبط بشكل كبير بتحقيق أهداف ومصالح السياسة الإيرانية على المستوي الإقليمي , والاستفادة منها في تخفيف حدة المفاوضات بشأن قضايا ذات طابع دولي وفي مقدمتها الملف النووي الإيراني, ولا شك أن التحركات الإيرانية تجاه تلك الحركات ترتبط بشكل أو بأخر بالبعد الإيديولوجي للثورة الإيرانية , والتي تنطلق من حماية المستضعفين ونشر أهداف الثورة ومبادئها في المحيط الإقليمي لذا احتلت القضية الفلسطينية مكانة هامة في المشروع الإيراني الإقليمي , لكنها لم تحظي بموقف موحد حيث تراوحت علاقات إيران بالسلطة الفلسطينية ثم بحركات المقاومة بين التعاون والتوتر وفقاً لتغير المواقف والمصالح الإيرانية, وهو ما تجلي في ارتباطها بحركات المقاومة وفي مقدمتها حماس منذ عام ٢٠٠٦م , وتقدم الدعم لها كونها تتخذ خيار المقامة وليس السلام وهو خيار يتوافق مع توجهات السياسة الإيرانية تجاه إسرائيل بعد الثورة عام ١٩٧٩م, ثم شهدت العلاقة مع حماس توتراً إبان الأزمة السورية وتبني الحركة موقف مغاير للموقف الإيراني تجاه النظام السوري , وكذلك الأمر في الأزمة اليمنية , ثم عادة مرة أخري مع تغير موقف الحركة وتوافقه مع الموقف الإيراني, ثم تجلي الدعم الذي تحظي به حركات المقاومة وفي مقدمتها حماس في عملية طوفان الأقصى وحجم تفاعل محور المقاومة الموالي لإيران مع دعم الحركة وموقفها سواء من خلال جماعة الحوثي باليمن , أو من خلال حزب الله في لبنان,وفي ضوء ذلك تناولت الدراسة بالتحليل توجهات السياسة الإيرانية وكيفية صنع القرار تجاه وحدات النظام الدولي أو تجاه الحركات الإسلامية أو الموالية لها في المنطقة ومنها حماس ,وذلك انطلاقاً من تأثير النخبة الإيرانية الدينية والسياسية والعسكرية على هذه التوجهات والتي تمتلك قوة التأثير مستندة إلى جماعات دينية ومرجعيات لها أتباع كثيرين سواء في الداخل أو الخارج, كما أن لدي النخبة في حركة حماس أهداف تسعي إلى تحقيقها من وراء توطيد العلاقات مع إيران, وهو الاقتراب الأنسب في تفسير تلك العلاقة وأهدافها.

**الكلمات المفتاحية:** القضية الفلسطينية–السياسة الإيرانية–الثورة الإيرانية–الحركات الإسلامية–حركة حماس.

**Abstract:**

The issues of Iranian relations with Islamic movements in the region have occupied a great deal of importance recently, due to their interactions with regional and international issues, which are largely related to achieving the goals and interests of Iranian policy at the regional level, and benefiting from them in easing the intensity of negotiations on issues of an international nature, foremost of which is the Iranian nuclear file, and there is no doubt that Iranian moves towards these movements are related in one way or another to the ideological dimension of the Iranian revolution. Which stems from the protection of the vulnerable and the dissemination of the goals and principles of the revolution in the regional environment, so the Palestinian cause occupied an important place in the Iranian regional project, but it did not have a unified position where Iran's relations with the Palestinian Authority and then resistance movements ranged between cooperation and tension according to the change of Iranian positions and interests, which was manifested in its association with resistance movements, led by Hamas since 2006. It provides support to it because it makes the choice of establishment and not peace, which is compatible with the orientations of Iranian policy towards Israel after the revolution in 1979, Then the relationship with Hamas witnessed tension during the Syrian crisis and the movement's adoption of a different position to the Iranian position towards the Syrian regime, as well as in the Yemeni crisis, and then usually again with the change of the movement's position and its compatibility with the Iranian position, then the manifestation of the support enjoyed by the resistance movements, especially Hamas in the operation of the Al-Aqsa flood and the size of the interaction of the pro-Iranian axis of resistance with the support of the movement and its position, whether through the Houthi group in Yemen, Or through Hezbollah in Lebanon, and in light of this, the study analyzed the orientations of Iranian policy and how to make decisions towards the units of the international system or towards Islamic movements or loyal to them in the region, including Hamas, based on the influence of the Iranian religious, political and military elite on these trends, which have the power of influence based on religious groups and references that have many followers, whether at home or abroad. The Hamas elite also has goals to pursue in terms of strengthening relations with Iran, which is the most appropriate approach in explaining that relationship and its goals.

**Keywords:** Palestinian cause - Iranian politics - Iranian revolution - Islamic movements - Hamas.

## مقدمة:

شغلت السياسة الإيرانية مجال اهتمام الباحثين والمهتمين بتفاعلات الشرق الأوسط , نظراً للخصائص الجغرافية والسياسية والثقافية التي جلعت منها لاعب في المنطقة رغم الأزمات التي مرت بها على مدار تاريخها , وبخاصة بعد اندلاع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ واستهدافها نشر أفكارها في محيطها الحيوي بعد أن صدرت نفسها على أنها حامية حقوق المضطهدين وارتبطت بزخم سياسي مع المواطنين الشيعة في البلدان العربية , لذا فهي تعتبر أن أي حراك داخل الدول العربية أو الإسلامية استلهام لروح الثورة الإيرانية , بالإضافة لمناطق أخري أضحت فلسطين من المناطق التي طالها النفوذ الإيراني الذي ظهر بأشكال مختلفة , فالبعد الأيديولوجي للثورة أعتبر القضية الفلسطينية مسألة داخلية , ورمزاً للصحوة , حتي أنه جري ترميز مفاهيم القدس وفلسطين وتحويلها إلى سلعة تغذي الأيديولوجية الإسلامية الإيرانية [1] , وهذا الأمر دعي إيران إلى تبني مزيد من سياسات المقاومة عقب عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣ سواء من جانب حزب الله أو الجماعات الموالية لها في العراق واليمن من أجل تخفيف الضغوط العسكرية الإسرائيلية على حماس وتحسين موقفها في المفاوضات حول الأسري أو غيرها من الملفات.[2]

ومن الملاحظ أن هذه السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام والحركات الإسلامية الفلسطينية بشكل خاص وفي مقدمتها (حماس) لم تكن ثابتة خلال مراحلها المختلفة , حيث أختلف تلك العلاقة في مرحلة قبل سقوط حكم الشاه عما بعدها , بل وتحولت تحول كبير منذ توقيع اتفاق أسلو عام ١٩٩٣, وفوز حركة " حماس" في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦م , كما تأثرت سياسة إيران تجاه حماس بالقضايا والتفاعلات الإقليمية ما بين التراجع والقوة سواء بشأن الحرب في سوريا أو لبنان أو غيرهما كما ارتبطت بتفاعلات إيران مع القوي الدولية والإقليمية .[3]

وفي ضوء ذلك تتمثل إشكالية الدراسة حول التغير في السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس في الفترة من ٢٠١١– ٢٠٢٤, في ضوء السعي الإيراني لدعم نفوذها الإقليمي وخلق حالة من توازن التهديد بإنشاء محور لمقاومة التهديد يرتكز على جماعات وحركات داخل دول الجوار ترتبط بها ثقافياً أو أيديولوجيا أو غيرهما , فهناك فترات لم يكن لإيران أي توجه محدد تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام , ثم بدأت بالتحول نحو إيجاد دور مركزي للقضية الفلسطينية في سياستها , وإقامة علاقات مع حركة المقاومة ومنها حماس وغيرها بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م , تخللتها فترات من الفتور والتعمق كان أبرزها الخلاف في الموقف حيال الأزمة السورية عام ٢٠١١ والتحول الإيراني عن دعم حماس إلى دعم حركات أخري مثل الجهاد , ثم عاد التنسيق والتعاون مع عدول حماس عن موقفها تجاه الأزمة السورية , مع وجود منافسين أخرين لإيران يرتبطون بهذه العلاقة مثل قطر, وتركيا ومصر , وإسرائيل , ودول الخليج العربية , وما أثار هذا الزخم الكبير حول العلاقة التي تربط إيران بحركات المقاومة في فلسطين عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ , حيث أشارت

التقارير إلى أن الحشد العسكري الأمريكي والغربي في المنطقة كان موجهاً كرسالة لإيران لمنعها من الدخول في الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي إلى جانب المقاومة بشكل مباشر.

**تساؤلات الدراسة:**

وتثير الدراسة تساؤل رئيسي وعدة أسئلة فرعية تتمثل في:

**التساؤل الرئيسي:** ما هي أوجه الاستمرارية والتغير في السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس الفلسطينية منذ عام ٢٠١١م ومرحلة ما بعد عملية طوفان الأقصى؟

**التساؤلات الفرعية:**

١–كيف تنظر إيران إلى حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين وموقع حماس منها؟

٢–ما أهداف السياسة الإيرانية من توجهها نحو حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ؟

٣–ما أبعاد وأدوات السياسة الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ؟

**منهج الدراسة:**

تستعين الدراسة باقتراب الدور كمدخل لتحليل محددات وأبعاد الموقف الإيراني من الحركات الفلسطينية الإسلامية وبخاصة حركة حماس [٤], وهو من المناهج التي تحاول تفسير السياسة الخارجية للدول, وذلك من خلال التركيز على وضع المتغيرات المتعلقة بنخبة صناعة القرار , وطبيعة فهمم للنظام الدولي , ودور دولتهم فيه.[٥]

**<u>ويشير مفهوم الدور كما جاء به</u>** "ماري سلوتر" الدور في السياسة على أنه :" مزيج من التوقعات السلوكية التي يتصورها الآخرون لمن يمارسون دوراً سياسياً معيناً"[٦], وذهب " كال هولستي" إلى أن الدور في السياسة الخارجية بأنه :" تعريفات ومفاهيم صناع القرار للأنواع العامة الشاملة للقرارات والأسس والسلوكيات التي تكون صادرة عن دولتهم وللوظائف التي يجب على كل دولة أن تفعلها وتؤيدها على أساس مستمر , سواء في النظام الدولي أو الإقليمي "[٧], وعرفه " ستيفن ولكر" في السياسة الخارجية على أنه :" مجموعة من تصورات مهندسي السياسة الخارجية لعناصر دولهم في النظام الدولي " .[٨]

ووفق نظرية الدور تمارس كل دولة دوراً في إطار سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وتطوير علاقاتها مع الدول الأخرى , حيث يشكل أداء الدور رؤية سياسية ذات أبعاد واضحة بالنسبة لأهداف الدولة الوطنية, وتتمايز أدوار الدول بعضها عن بعض تبعاً للخلاف السياسي واختلاف الرؤية , ورؤية كل منها للظواهر والأحداث السياسية[٩] , ويتأثر دور الدولة بطبيعة الدوافع الأساسية للدولة , سواء أكانت تعاونية أو صراعية وينعكس دور الدولة على الأمن القومي للدولة بمعناه الشامل .

**وهناك عدة خصائص للدور:** لعل من أهمها أنه ليس مجرد تصور لدي صانع قرار السياسة الخارجية بل مرتبط بالممارسة العملية كذلك, كما أنه يتضمن تصور صانع السياسة للأدوار التي يؤديها الأطراف الأخرى في الساحة الدولية والإقليمية, أن الدولة في ممارستها لأكثر من دور في ذات الوقت يعتمد على مدي وحجم تأثيرها, ويتأثر بالمحيط الدولي والإقليمي[١٠], كما أن درجة الأدوار الخارجية تتفاوت وفق درجة الانخراط في الشؤون الدولية , فيكون دور تدخلي نشط لتصدير الصورة أو غيرها, وهو بطبيعة الحال يرتبط بالأمن القومي للدولة بمعناه الشامل.

**متطلبات تحليل الدور في السياسة:**

مراحل التحليل السياسي لنظرية الدور والتي تتمثل في:

–مرحلة تحليل صناعة السياسة الخارجية : أي تحديد المتغيرات التي تحدد السياسة الخارجية لدولة ما , وكيفية تأثيرها , ثم تحليل هيكل صناعة السياسة الخارجية والأهداف والأدوار المتوخاة , وأخيراً دراسة السلوك الخارجي وطبيعة العلاقات والأدوات التي يتم استخدامها من قبل منفذي السياسة .[١١]

أدوار السياسة الخارجية: يقدم اقتراب الدور الأدوار التي يمكن أن تلعبها الدولة, والتي تنقسم إلى الآتي:

أ–الأدوار المتعلقة بالداخل وهو دول مستقل, حيث يعتبر صانع التنمية الداخلية حامي للسيادة.[١٢]

ب–أدوار متعلقة بالسلام العالمي: حيث تتبني فيها الدولة مسارات لتحقيق مبادئ السلام العالمي وخدمة الأهداف الإنسانية مثل دعم التحرر من الاستعمار, والتوسط في السلام, والمشاركة في صناعة السلام, والمساهمة في التنمية.[١٣]

ج–الأدوار الإقليمية : أي تتعلق بما تؤديه الدولة على المستوي الإقليمي سواء في تفاعلاته الجماعية أو الثنائية , وتتنوع ما بين التحالف , والقائد الإقليمي , وحارس الإقليم , وقائد التكامل الإقليمي , والساعي للهيمنة , والمساوم والموازن مع الأطراف الأخرى .

وتفترض النظرية الوظيفية أن المجتمع عبارة عن كل يتألف من عدد من العناصر المترابطة والمتفاعلة فيما بينها , ولها علاقة بالكل , وكل جزء داخل المجتمع له وظيفية محددة يؤديها , ويقوم كل جزء منها بأداء دوره , وهو معتمد على غيره من الأجزاء , ومن هنا يكون الدور الوظيفي بين تلك الأجزاء وبعضها أو بين الأجزاء والنسق ككل .[١٤]

وتم استخدام الدور الوظيفي من قبل الباحثين في علم السياسة من أجل تحليل الظواهر السياسية نظراً لما تحققه من نتائج في تحليل سلوكيات الفرد في الحياة الاجتماعية وفي العلوم السياسية , كما يهتم الدور الوظيفي كإطار نظري لدراسة سلوك الدول بالتركيز على مفهوم أو متغير الدور في ميدان السياسة الخارجية ويتم تصوير وحدات النظام الدولي وكأنها تلعب أدوار أو وظائف مختلفة وفق طبيعة الدوافع سواء كانت صراعية أو تعاونية .

وتسعى الدراسة من خلال المنهج لفهم وتحليل طبيعة الدور الذي تسعي له إيران من وراء دعمها للحركات الإسلامية في فلسطين وفي مقدمتها حماس, والذي بدوره يرتبط بأهدافها في توسيع نفوذها الإقليمي والدولي, حيث تسعي إيران من خلال

دعم تلك الحركات عبر أدوات مختلفة إلى تعزيز محور الممانعة ضد التطبيع والسلام مع إسرائيل, والبحث عن موطئ قدم لها في الترتيبات الإقليمية من خلال تواجدها عبر وكلائها في عدد من الدول, واستخدام هذا التواجد والتأثير في مساواة الأطراف الدولية والإقليمية تجاه ملفات تتعلق بمصالحها مثل مفاوضات البرنامج النووي الإيراني, أو برامج التطوير الصاروخي, أو ملف العقوبات وغيرها.

**الدراسات السابقة:**

من واقع استقراء العديد من الأدبيات السابقة حول الاستمرارية والتغير في السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس في الفترة من ٢٠١١ وحتي عام ٢٠٢٤ وذلك من حيث الأهداف والأدوات , فإنه يمكن تصنيف هذه الأدبيات وفقاً لطبيعة تناولها للموضوع على النحو التالي:

**المجموعة الأولي:** الدراسات التي تناولت تفاعلات السياسة الإيرانية مع القضايا العربية, حيث تناول عدد من الدراسات هذا الموضوع ومنها دراسة كعبي عائشة حول الدور الإقليمي الإيراني في المنطقة العربية في ظل النزاعات الطائفية[15], والتي حللت الدور الإيراني في المنطقة العربية من المنظور الإيديولوجي الطائفي, وبخاصة بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ التي أدت إلى طموح إيران في بناء ذاتها كقوة إقليمية كبري, ومشروعها للهيمنة الإقليمية ولعب دور محوري عالمياً, وذلك من خلال تبني سياسة تصدر الإيديولوجية الطائفية للخارج, وبخاصة للمنطقة العربية التي تحتل مكانة دينية وروحية في نفوس المسلمين حول العالم , وأبرزت الدراسة أن إيران تعتبر التوصل مع هذه الأقليات من أدواتها الناعمة التي تستخدم لإضعاف الدور العربي, وأنها استطاعت من خلال تجنيد حلفائها من الحركات والمنظمات في عدد من الأقطار العربية الصمود في وجه المساعي الإسرائيلية –السعودية–الأمريكية لاحتواء إيران والحد من نفوذها.

كما استعرضت دراسة أحمد جلال محمود , سياسات إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط[16], وبخاصة تجاه القضايا المحورية التي تؤثر على توازنات القوي الإقليمية في المنطقة ومنها الأزمات السورية واليمنية والعراقية , وبينت الدراسة أن التدخل الإيراني في هذه المناطق ساهم في تعظيم نفوذها ودعم مكانتها الإقليمية على حساب الدول العربية , وأكدت الدراسة أن التدخل الإيراني في أزمات المنطقة ساهم في زيادة تعقيد هذه الأزمات بدلاً من تسويتها, كما أضعف من دور الدول العربية المحورية مثل مصر والسعودية , وزاد من حدة التنافس الإقليمي في المنطقة بين قوي إقليمية غير عربية مثل تركيا وإسرائيل وأثر سلباً على أمن المنطقة.

كما أوضحت دراسة بدر باجعيفر أهداف الدور الإيراني في القضايا العربية ومنها اليمن[17], حيث ناقشت سلوك النظام الإيراني في الأزمة اليمنية خلال الفترة من عام ٢٠٠٤ وحتي عام ٢٠١٨, من أجل الكشف عن أبرز أهداف التدخل الإيراني لدعم الجماعات الموالية لها في اليمن وفي مقدمتها جماعة عبد الله الحوثي, وبينت الدراسة محددات السياسة

الخارجية الإيرانية تجاه اليمن من واقع فروض النظرية الواقعية الهجومية (جون ماشيمر) , ودراسة نظرية الدور , وأكدت الدراسة من خلال نتائجها أن السلوك الإيراني في اليمن قد أثر على موازين القومي في المنطقة, وترتب عليه رد فعل إقليمي تمثل في إطلاق عاصفة الحزم, وأن التدخل الإيراني على خط الأزمة سعي لتحقيق هدفين , الهدف العقائدي أي نشر المذهب الاثني عشري في اليمن , والثاني هدف سياسي تمثل في السيطرة على أهم المضايق البحرية مثل مضيق باب المندب , والسعي لتحقيق هذه الأهداف عبر وكلائها في اليمن وهم جماعة الحوثي.

**المجموعة الثانية:** تناول عدد من الدراسات تفاعلات السياسة الإيرانية مع القوي الإقليمية والدولية, ومنها دراسة محمد مطاوع, السياسة الأمريكية –الأوروبية تجاه الاتفاق النووي الإيراني[18] , حيث أوضحت الدراسة أن الاتفاق الذي تم عام ٢٠١٥ بشأن البرنامج النووي الإيراني جاء نتيجة إدراك الجانب الأوروبي لأهمية إيران كلاعب إقليمي, بيد أن الموقف الأمريكي تغير بتغير الإدارة الأمريكية, الذي تعامل بموقف صلب مع الموضوع , وطبق سياسة العقوبات بعد الانسحاب من الاتفاق , وهو ما يفسر أن اختلاف الموقفين الأمريكي والأوروبي يعني أن الاتحاد الأوروبي ربما يري في روسيا مصدر مضمون للطاقة , لكن مع سياسة العقوبات الأمريكية لجأ الأوروبيون إلى السوق الأمريكي, وأن سلوك الإدارة الأمريكية في عهد" ترامب" بني على تقويض نفوذ إيران الإقليمي بتصوره أن سياسة العقوبات ستدفع إيران إلى طاولة المفاوضات , كما يهدف منه إلى حماية الحلفاء في المنطقة وفي مقدمتهم إسرائيل وبعض دول الخليج العربي.

وركزت دراسة مهاب عادل, على متغير الجيوبوليتيك وتأثيراته على إدارة الصراع (الإيراني–الإسرائيلي)[19], وبخاصة في ظل الحضور الأمريكي للمنطقة في مواجهة النفوذ الصيني –الروسي المتصاعد , واتجاه بعض الدول العربية إلى تصفير خلافتها مع إيران مع تراجع مظلة الحماية الأمريكية , وأوضحت الدراسة من خلال نتائجها أن من أهم سمات السياسة الإيرانية تطويرها لتكتيكات محاور المقاومة الذي ضم عدد من المنظمات والحركات الحليفة لها في البلدان المجاورة, وأنها ارتكزت في مواجهة إسرائيل على تعزيز محورية القضية الفلسطينية في الخطاب الإيراني : وبخاصة الخطاب الإيديولوجي في مواجهة الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل , وتوفير غطاء لدعم الجماعات التي تعمل بالوكالة عنها في لبنان وسوريا , وتعزيز قدراتهم العسكرية لفرض الردع وموازنة النفوذ الأمريكي –الإسرائيلي بالإيحاء أنه في حال دخولهم في صراع مع إيران ستصل صواريخ كل من حزب الله والحوثي وحركات المقاومة في فلسطين إلى عمق تل أبيب .

كما استعرضت دراسة عصام بن عودة, تأثير العقوبات الاقتصادية الغربية على الدور الإقليمي لإيران في الفترة من ٢٠١٢–٢٠٢٢[20], والتعرف على انعكاسات تلك العقوبات على إيران بمناسبة برنامجها النووي, وأكدت الدراسة من خلال نتائجها أن العقوبات الغربية كان لها تأثير محدود على دور إيران الإقليمي خلال هذه الفترة ما بين عام ٢٠١٢ وحتي عام

٢٠٢٢ , حيث شهدت المنطقة تفاعلات كثيرة أثرت على الداخل الإيراني وهو ما تلاحظ في الاحتجاجات الداخلية بسبب الأوضاع الاقتصادية, لكنها انعكست سلبياً على الصعيد السياسي والاجتماعي في إيران, لكن الدراسة أكدت أن إيران رغم تلك العقوبات ظلت متمسكة بمشروعها النووي وحافظت على نفوذها في المنطقة من خلال تواجدها في العراق وسوريا واليمن ولبنان وفلسطين , مقابل انحصاره إلى حد ما في البحرين نتيجة التحالفات مع السعودية والولايات المتحدة الأمريكية خاصة ما يتعلق بمحاربة المشروع الإيراني كضرب المصالح الإيرانية في اليمن وتأييد القرارات الأمريكية بفرض عقوبات إضافية على إيران , ومن شأن هذه التفاعلات التأثير على الوضع الإقليمي من حيث دخول منافسين جدد وتغيير قواعد اللعبة في المنطقة , وشكل التحالفات فيها .

**المجموعة الثالثة:** تناول عدد من الدراسات توجهات السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية والحركات الإسلامية الفلسطينية, مثل دراسة روكسانا سلامة , إيران والقضية الفلسطينية ما بين الأيديولوجيا والمصلحة القومية[21] , والتي أبرزت مدي الترابط بين الأيديولوجيا الإيرانية والقضية الفلسطينية , وأوضحت الدراسة أنه من خلال سعي إيران للعب دور إقليمي مركزي تفضل التعامل مع فصائل وحركات تعمل داخل الدول , ومنها حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس والجهاد وغيرهما) , كأدوات أساسية في المنطقة لتحقيق أجندتها السياسية ومصالحها الاستراتيجية الإقليمية, وتوظيفها لمبادئ ثورتها وخطابها القائم على مقاومة سلطة الاحتلال ومساعدة المستضعفين , مع رفض التعامل مع السلطة الفلسطينية الشرعية ورفض القرار الفلسطيني المستقل وهو ما يخدم حالة الانقسام الفلسطيني التي تخدم المصالح الإيرانية , وأن العلاقة بين إيران وتلك الحركات تتراوح ما بين الضعف والقوة وفقاً لتغير المصالح الإيرانية, والتي تجلت خلال الأزمة السورية واليمنية وغيرهما.

ثم جاءت دراسة أحمد فليح حسين الجبوري لتركز على سياسة إيران تجاه حركة حماس الفلسطينية[22] , وبخاصة بعد عام ٢٠٠٦م, حيث أوليت السياسة الإيرانية أهمية خاصة للقضية الفلسطينية, والبحث عن موطئ قدم لها في فلسطين من خلال حركة سياسية وعسكرية فلسطينية تمثلت في حركة حماس , وأوضحت الدراسة من خلال نتائجها أن الدعم الإيراني لحركة حماس خلال عملية تشكيل الحكومة أو في مسألة حصار قطاع غزة عام ٢٠٠٧ , ثم الحرب الإسرائيلية عليه عام ٢٠٠٨م حتي تستمر الحركة في تسيد القرار الفلسطيني وتتربع على عرشه , خاصة بعد أن أصبحت العلاقة بينهما علاقة استراتيجية بحكم الدعم المقدم من طهران إلى الحركة وهو ما يصب في النهاية في مصلحة إيران ويرضي طموحاتها ويخلق لها حليف داخل الأراضي الفلسطينية.

وتناولت دراسة نبيل عبد الفتاح , طوفان الأقصى والسيوف الحديدية[23], وقامت بتحليل العملية العسكرية التي قامت بها حركة حماس في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ضد القوات الإسرائيلية المتمركزة في غلاف مدينة غزة , سواء على الوضع العربي , أو الوضع الإقليمي, وعلى مستقبل القضية الفلسطينية, وخلال ذلك تعرض المؤلف للدعم العسكري الأمريكي

الغير مسبوق والحشد من أجل دعم إسرائيل في ردها على العملية , ما خلفة ذلك من دمار , وأكدت الدراسة أن الهدف من هذا الحشد الأمريكي هو إبراز قوة الردع إزاء إيران وحزب الله، وردعهما عن عدم التدخل في العمليات العسكرية والحرب، لكن ذلك لم يمنع حزب الله من التدخل أو حتي الحركات الموجودة في العراق وسوريا, أو اليمن وهي حركات موالية لإيران , وبينت الدراسة أن تصفية حركة حماس يعني فقدان إيران أحد أوراقها السياسية والعسكرية الهامة في الإقليم العربي، ومن ثم نفوذها في المنطقة، لصالح محاولات تركية ترمى إلى تمدد دورها، من خلال ممارسة بعض الضغوط المحدودة على حلف شمال الأطلسي.

## تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى محورين يمكن تناولهما في الآتي:

## المحور الأول: أهداف السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس:

### أولاً: أهداف السياسة الإيرانية في الدستور:

رغم وجود تقسيمات كثيرة للأهداف القومية للدول[24], بيد أن هناك أهداف عامة دائمة لسياسة أي دولة[25], وفي مقدمتها حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن القومي[26] , والدفاع عن أيديولوجية الدولة ونشرها في الخارج[27], وتنمية مقدرات الدولة وعوامل القوة[28], والعمل على زيادة الثراء الاقتصادي , والتوسع , وتحقيق الأهداف الثقافية وغيرها, بيد أن الدستور الإيراني والذي يعد أهم مصادر المعرفة لأهداف السياسة الإيرانية[29]قد تضمن عدد من الأهداف والتي وردت في نصوص المواد( ١٥٢: ١٥٥), وقد أكدت المادة (١٥٢) ثم المادة (١٥٣) على أنه " يمنع عقد أية معاهدة تؤدي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الطبيعية، والاقتصادية وعلى الثقافة والجيش، والشؤون الأخرى للبلاد" , وهو ما يؤكد ما نصت عليه المادة (١٥٢) من " المحافظة على الاستقلال الكامل ووحدة أراضي البلاد" , كما يتضح أن السياسة الخارجية الإيرانية لديها تحفظ على التعامل مع الأجنبي ولديها نظرة سلبية تجاهه، وهذا بطبيعته يؤثر على علاقة إيران وانفتاحها على العالم الخارجي، مما ينعكس سلباً على علاقاتها الخارجية, وأكدت المادة (١٥٤) من الدستور على " وجوب إقامة حكومة الحق والعدل في جميع أرجاء العالم" ، وهنا يتضح البعد التوسعي في السياسة الخارجية الإيرانية، حيث تعتبر إيران حكومتها القائمة على الحق والعدل، هي الأحق أن تتبع وأن تقام في جميع أنحاء العالم، وتعتبرها أيضاً أنها الأقدر على تحقيق السعادة البشرية للإنسان أينما وجد, كما تضع إيران على عاتقها نصرة ودعم المستضعفين أينما كانوا، ويرتبط ذلك بالهدف السابق، فحكومة العدل والحق هي من تنتصر للعدالة ولهذه الحقوق. وهذا بدوره يتعارض مع هدف آخر للسياسة الخارجية الإيرانية، وهو القاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى.

كما يوجد مواد أخرى من الدستور من غير الفصل العاشر والخاص بالسياسة الخارجية، تعبر عن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، فالمادة الثالثة الفقرة الخامسة تنص علي، طرد الاستعمار ومكافحة الوجود الأجنبي, وتنص الفقرة الخامسة عشر من نفس المادة على، توسيع وتقوية الأخوة الإسلامية والتعاون الجماعي بين الناس كافة, والفقرة السادسة عشر من المادة نفسها أيضاً تنص على، تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفين العالم.[30]

من جانب آخر فإن اللوائح القانونية المنظمة لعمل وزير الخارجية، الفقرة (٤) من القانون لسنة ١٩٨٣، " تُلزم وزير الخارجية على القيام بمساعدة المستضعفين لا سيما المسلمين، بكل الوسائل الضرورية للقيام بالدفاع عن أنفسهم ضد المستكبرين في كل أنحاء العالم من دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبناء على مقتضيات أهداف السياسة الخارجية والتنسيق مع أجهزة البلاد الأخرى" .[31]

ويلاحظ هنا وجود تناقض واضح في هذه اللائحة القانونية المنظمة لعمل وزير الخارجية، فكيف سيتم مساعدة المستضعفين في أي جزء من العالم بالوسائل اللازمة لذلك دون التدخل في شؤون البلاد التي يقيمون فيها هؤلاء المستضعفين.

## ثانياً: موقع حركات المقاومة من مبادئ السياسة الإيرانية:

**١-مبدأ الأممية الإسلامية:** أخذت وحدة الأمة الإسلامية حيزاً كبيراً من تفكير قادة الثورة الإيرانية وفي مقدمتهم قائد الثورة الأول آية الله العظمى "الخميني"، الذي أكد عليها كجزء لا يتجزأ من شمولية الطرح الإسلامي الذي يتنافى مع التمزق والتفتيت, وفي هذا الصدد أعلن الخميني أنه "يمد يد الأخوة إلى كل الشعوب الإسلامية في الشرق والغرب بهدف سام وهو الوحدة الإسلامية وليس العرقية كما كرسها الاستعمار[32] , وربما وجد هذا التوجه سنده في النظريات التي دعمته مثل نظرية " أم القري" كمركز للإسلام , ويعد هذا المبدأ الأساس التي استمدت منه إيران أهداف سياستها الخارجية، ومنها ما يتعلق بالدفاع عن حقوق جميع المسلمين[33]، وتوسيع وتقوية الأخوة الإسلامية لذا نجدها بعد الثورة تقطع العلاقات مع إسرائيل بما في ذلك التعامل التجاري وتصدير النفط وحركة الطيران وأعلنت إيران نفسها دولة مواجهة مع إسرائيل وتحرير فلسطين هدفا رئيسا للسياسة الخارجية للنظام الإسلامي الجديد[34], ثم اتخذت إيران الثورة موقف معارض لاتفاقيات السلام والتطبيع مع إسرائيل, ومن ثم توجهت نحو دعم حركات المقاومة الإسلامية وفي مقدمتها حركة حماس والجهاد الإسلامي.

**٢-مبدأ الاستقلالية :** وفي هذا المبدأ وجدنا أن إيران قد قامت بتصنيف دول العالم إلى معسكرين: (مستكبرين ومستضعفين)، وبطبيعة الحال فهي تؤكد دائماً أنها تدعم المستضعفين, في مواجهة قوي الاستكبار, هذا ولم تطلق مصطلح الاستكبار على الدول الكبرى فقط, بل على دول وكيانات إقليمية أقل, بتصور وجود "هيراركية شيطانية" بها "شيطان أكبر" و"شياطين أصغر"[35], والجدير بالذكر أنه رغم تأكيد النظام الإيراني وجود مثل هذا التقسيم لكنه في ذات الوقت ينكر أنه من وضعه ، بل يؤكد مناهضته ومناهضة آثاره، وفي هذا الإطار يقول " هاشمي رفسنجاني" :" إن أحد الآثار المشؤومة لتقسيم دول العالم إلى مستكبر ومستضعف هو أن طبقة المستكبرين دائماً أقلية تتوقع حق الطاعة لنفسها في حين أن هذا حق ليس له جذور تاريخية أو إسلامية أو إنسانية"[36], وقد استندت له إيران في مناصرة المستضعفين في الأرض ومقاومة الاستكبار, لذا وجدنا أن سياستها تنتهج سياسة دعم قوي المقاومة في فلسطين من أجل التحرر ونيل الاستقلال ضد ما تراه العدو المتكبر وهو " إسرائيل".

**٣-مبدأ تصدير الثورة:** ويقصد بهذا المفهوم من وجهة النظر الإيرانية هو تصدير الحماس الإيراني للإسلام والدفاع عن قضاياه , كما أراد وصوره الإمام "الخميني" ونظامه الثوري، حيث أكد الخميني بأنه بتصدير هذا الحماس للجماهير الإسلامية ستنهض وتخلص نفسها من النظم الفاسدة.[37]

لذل وجدنا أن جوهر فكرة "تصدير الثورة" عند الإمام "الخميني" هي أن تحكم المجتمعات الإسلامية بقوانين الإسلام، وقد اعتبر الخميني إنشاء الحكومة الإسلامية في إيران مجرد خطوة أولى تجاه إنشاء الدولة العالمية[38], كما سعى الخميني من خلال هذا المبدأ إلى تعريف العالم بالهدف من قيام هذه الثورة، حيث أشار "إننا سنصدر ثورتنا إلى كل العالم حتى يعلم الجميع لماذا قمنا بالثورة، لقد كان هدفنا الاستقلال والحرية وإقامة الجمهورية الإسلامية", ويقول الخميني أيضاً "حيثما وجد كفاح ضد المستكبرين فسنكون موجودين نحن نهدف إلى تصدير ثورتنا إلى كل الدول الإسلامية، بل إلى كل الدول حيث يوجد مستكبرون يحكمون مستضعفين".[39]

ورغم ذلك فقد حدث تعديل لمفاهيم تصدر الثورة الإيرانية وآلياتها: وذلك من خلال توضيح أن أسس الثورة الإيرانية التي كانت معجزة القرن, تختلف مع الإدارة العلمانية للإنسان والمجتمع , وأن شرح المنظومة الفكرية المتطورة في مراحلها الخمس الثورة ثم النظام ثم الحكومة ثم المجتمع ثم الحضارة الحديثة, وثالث تلك الأمور هو شرح التاريخ التفصيلي للثورة الإسلامية وأحداثها وإنجازاتها , ويضاف لذلك تعريف شخصيات الثورة والنماذج القدوة لها, وشرح بينة النظام الجمهوري الإسلامي بعيدا عن المباحث الفكرية والتأسيسية , والخدمات الاجتماعية التي يقدمها , وهو ما تم تطبيقه في كل من (العراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان وتاجيكستان) ولن تيأس إيران في توصيلها لباقي الدول العربية والإسلامية ليس من خلال الإيرانيين فقط بل من خلال أبناء الشعوب ذاتها وهو ما تجلي في التواجد الإيراني في فلسطين من خلال حركات المقاومة وفي لبنان من خلال حزب الله وفي اليمن من خلال جماعة الحوثي وغيرها.[40]

## ثالثاً: أهداف السياسة الإيرانية تجاه حماس:

إن أهداف السياسة الإيرانية دائما ما مثلت إشكالية سواء على المستوي التحليلي النظري أو على المستوي العملي, وهو الأمر الذي يتسبب في إرباك حقيقي للمتعاملين معها , وقد يعزي ذلك إلى أن طهران لا تتحدث بصوت واحد , وأن ثمة معسكرين في إيران يتداولان تلك المسألة , فضلاً عن طبيعة سياستها المعقدة ودائمة الحذر.[41]

وإذا كانت السياسة الخارجية الإيرانية هدفت في مراحلها الأولي لتصدير الثورة الإسلامية ومساعدة المستضعفين , فإنها لم تكتف بذلك بل راحت تتطور خلال العقود الأخيرة , في إطار سعيها إلى الحفاظ على سيادتها وتأمين حدودها وأمنها القومي في مواجهة التهديدات الخارجية , والحفاظ على علاقاتها بمختلف المناطق الجغرافية بشكل يتناسب مع الظروف والتحديات الدولية, حيث جعلت إيران العالم الإسلامي كله من أولويات اهتمامها وسعت للدفاع عن مسلمي العالم في كل بقاع الأرض , والتعريف بالإسلام الصحيح ودعوته الطاهرة كما تراها.[42]

ويمكن أجمال أهداف السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس:

١-**المساهمة في تصدير الثورة:** حيث تعتبر إيران أن مساندة الحركات المعارضة الراديكالية ذات التوجه الإسلامي , وبخاصة الحركات الشيعية منها في الدول المجاورة , من الأمور الهامة , وهي تستغل في ذلك البريق الأيديولوجي للثورة في سنواتها الأولي, حيث سعت لاستخدامها كأسلوب توحيدي إقليمي في مواجهة العامل القومي العربي, فالوضع الأمثل للريادة الإيرانية في محيطها الإقليمي بل ولزعامتها ووجود نظام إقليمي إسلامي لذلك فإن إيران تسعي إلي توظيف دعمها للحركات الإسلامية خارج حدودها في علاقاتها مع الأطراف الإقليمية والدولية , بما يخدم أهدافها ومصالحها ويمنع الحكومات المعادية لها من التدخل في شؤونها الداخلية, وقد اعتبرت التيارات التي دعت لتصدير الثورة إن نشرها هو السبيل لحمايتها في الداخل وبعدم الاكتفاء بالدعاية الخارجية للنموذج الإيراني[43] , لذا تنتهج السياسة الإيرانية نهج دعم التنظيمات والحركات السياسة الشيعية في دول الخليج العربي , وموقفها من التنظيمات الإسلامية في فلسطين وفي مقدمتها حماس والجهاد وغيرهما في المنطقة العربية وهو أمر يثير القلق والشك تجاه السياسة الإيرانية وربما تكون أحد أسباب عدم تجذر العلاقات العربية –الإيرانية.[44]

ويبرز دور الدين في العلاقات بين إيران وحماس بامتزاج عامل الثورة الإسلامية الإيرانية مع السياسة, وإمكانية تصدر النموذج الإيراني إلى الأراضي الفلسطينية والحصول على موافقات فلسطينية بتنفيذ مطالب مذهبية إيرانية تتعلق بإقامة حسينيات في الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال الدعم الاقتصادي والسياسي الإيراني لحركة " حماس" بهدف تحقيق غايات إيديولوجية دينية تهدف إيران من ورائها إلى توسيع دائرة نفوذها في المنطقة, ومن ثم تحقيق مصالح قومية إيرانية

, ورغم أن الشيعة في الضفة الغربية وغزة لا يتحاوز عددهم العشرات وهو مؤشر على أن عنصر الدين هو المحرك الأساسي لعلاقات إيران مع حماس.

وتتجلي أدوات التأثير الديني من خلال السعي لاختراق المجتمع الفلسطيني , رغم أنها تتعامل بسياسة ليبرالية مع حركة حماس من خلال دعمها اقتصادياً, كما أنها في ذات الوقت تنطلق من منطلق واقعي يهدف لإقامة تحالف مع الحركة خاصة بعد أن تسلمت مقاليد السلطة في فلسطين عام ٢٠٠٦م وهناك محاولات لتحقيق تلك الأهداف من خلال :

أ–انجذاب الكثير من الفلسطينيين للثورة الإيرانية.

ب–دعم إيران لبعض الأحزاب والفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي والذي نتج عنه تشيع عدد من قادتها وأفرادها لاحقاً.

ج–انبهار كثير من الفلسطينيين بتجربة حزب الله الشيعي اللبناني, الأمر الذي جعل بعضهم يتبنى أفكار وعقائد هذا الحزب, إضافة إلى نشاط حزب الله في المخيمات الفلسطينية في لبنان.[45]

**٢–زيادة قوة الردع وكسر الحصار الغربي عليها:** لا شك أن إيران باتت قوة إقليمية لا يستهان بها , ودولة مثيرة للجدل بسياستها الخارجية, وتوجهاتها الإيديولوجية , ومشاكل وعداء مع الفاعلين الدوليين ضدها , خاصة أنها لم تعد تكتف بمحيطها الإقليمي, وهو ما يتجلى في تشعب المصالح الإيرانية وأبعاد تداخلها وربما في أحيان تصادمها مع مصالح العديد من القوي الأخرى.[46]

فإيران تمتلك ترسانة من الأسلحة التقليدية القادرة على الردع , وهي ترسانة لم تعد معتمدة بشكل كبير على المصادر الخارجية, بل استطاعت إيران تطوير صناعاتها العسكرية , وبلغت بها مرحلة متقدمة, والسعي نحو تنويع مصادر التسليح من روسيا والصين وكوريا الشمالية وغيرها , أما بشأن أسلحة الدمار الشامل فليس هناك جزم على وجه اليقين بدرجة التطور الإيراني , حيث أن أفضل أنواع الردع هو " الشك" وهي السياسة ذاتها التي تتبعها إسرائيل تجاه الدول العربية , لذا نجد إن إيران تعتمد في سياستها الخارجية على إظهار قوة الردع لديها ومحاولة استمالة بعض القوي لصالحها مثل الصين وروسيا لكسر الحصار الذي فرضته عليها الولايات المتحدة والغرب.[47]

ولا شك أن العلاقات التي جمعت بين طهران وحركات المقاومة بعد عام ٢٠٠٦م وتطورات اعتمدت فيها تلك الحركات على الدعم الإيراني في مواجهة إسرائيل, كما سعت طهران من خلال تلك الحركات إلى إقامة توازن في القوة بينها وبين القوي الإقليمية المناوئة لها والتي تتثمل في إسرائيل , والضغوط الأمريكية الغربية عليها , من خلال دعم تلك الحركات واستخدامها في تفاعلاتها مع القوي الإقليمية والدولية, لذا تُعدّ إيران الدولة الوحيدة التي أرسلت إلى المقاومة الفلسطينية

صواريخ متوسطة المدى قادرة على قصف المدن الإسرائيلية التي تبعد عن غزة أكثر من ٧٠ كيلومتراً، وكان قصف "تل أبيب" في عدوان ٢٠١٢م بصواريخ "فجر ٥ " الإيرانية شاهداً على ذلك, كذلك زودت إيران المقاومة في غزة بصواريخ "كورنيت" المضادة للدروع التي شكّلت هاجساً كبيراً لقوات الاحتلال التي تعمل منذ سنوات لمحاولة الحد من آثارها، وذلك من خلال تركيب منظومات مضادة لها على المدرعات والدبابات الإسرائيلية على غرار منظومة "معطف الريح"، وإقامة السواتر الخرسانية والترابية لعرقلة عملها , كما ساهمت في تدريب عناصر المقاومة على استخدام الأسلحة وتصنيعها وهو ما تجلي في علمية " طوفان الأقصى " الأخيرة واستخدام قذائف محلية الصنع مثل" أل يسن" والصواريخ محلية الصنع في حربها ضد إسرائيل.[48]

وفي هذا الإطار أيضاً نجد أن من أهم أهداف إيرانية لتطور البرنامج النووي , وهو تحقيق التوازن العسكري مع إسرائيل, حيث أن إسرائيل تمتلك قدرات نووية بإمكانها تدمير المنطقة بأكملها حصلت عليها بدعم الولايات المتحدة الأمريكية , لذا سعت إيران لامتلاك هذا السلاح من أجل تحقيق التوازن العسكري معها , إضافة إلي رفضها لسياسة ازدواجية المعايير التي تتبعها الولايات المتحدة بغض الطرف عن مطالب دول المنطقة بالتفتيش الدولي على المنشآت النووية الإسرائيلية أو إجبارها على التوقيع على معاهدة الحظر النووي. [49]

وربما يكون الأبرز في تطبيق تلك السياسة هو دعم جماعة الحوثي عسكرياً ولوجستياً خلال العمليات التي تقوم بها ضد القوات البحرية الأمريكية والغربية في البحر الأحمر في إطار ما عرف بعمليات مساندة غزة خلال أزمة طوفان الأقصى الحالية.

**٣-توسيع النفوذ الإقليمي:** باتت حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ترتبط بالسياسة الإيرانية تجاه المنطقة, وهو ما تجلي خلال الخلاف حول الملف السوري, ثم عودة العلاقات مع التراجع عن دعم الثورة السورية , وكذلك الأمر في اليمن وغيرها , إذاً فإيران تتحرك وفق مصالحها وتوسيع نفوذها في إطار المعادلات الإقليمية , وأصبح لها أذرع إقليمية تقوم بتنفيذ التحركات وهو ما أطلق عليه الهلال الشيعي. [50]

وتعكس المساعدات التي تقدمها إيران للمنظمات في قطاع غزة رغبتها في أن تكون لاعبا مهما في الساحة الفلسطينية وأن تكون اللاعب الرئيس والمؤيد لمواصلة المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، فمنذ بداية الثورة الإسلامية سعت إيران إلى الهيمنة الإقليمية والرغبة في توسيع نفوذها على الساحة الفلسطينية ولتحقيق هذا فإن إيران قدمت مساعدات مالية وعسكرية لمنظمات فلسطينية عاملة في القطاع، الذي يعتبر جناحًا عسكريًا ضد إسرائيل ووسيلة لمواجهة قيادة السلطة الفلسطينية التي عبرت عن الرغبة في المفاوضات السياسية.[51]

إن الجناح العسكري لحركة حماس ينظر إلى العلاقة المستمرة مع إيران كونها مهمة جدًا، على الرغم من الاختلافات في الرؤى تلك التي نشأت في السنوات الأخيرة بين منظمات غزة وإيران ومعظمها بسبب انقسام العالم العربي والقتال المستمر في سوريا، ويبدو أن إيران ليست مستعدة للتنازل عن حصتها في القطاع، وفي المستقبل سوف تستمر في تقديم المساعدة للأحزاب التي تظهر معارضة نشطة لإسرائيل.

٤-**وقف حركة التطبيع مع إسرائيل:** رغم أن اتفاق تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل لم يكن مفاجئ لإيران, لكنها تطورت في الآونة الأخيرة وبعد ظهور ما عرف إعلامياً بصفقة القرن بخلال إدارة الرئيس الأمريكية " ترامب" , حيث كانت هناك محادثات مع كل من الإمارات والسعودية والبحرين وغيرها من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتبادل السفراء, وهو أمر يقلق إيران إلى حد كبير, نظراً لأهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة لها هذا من ناحية , ومن ناحية أخرى فإيران لم تكن تريد لتلك العلاقات أن تتطور إلى ذلك الحد , وهو ما سيضطرها إلى تغيير سياستها مع تلك الدول, ومن ثم تغيير سياستها الإقليمية كلياً, وهذا التطبيع يمثل ضرار لها لأنه يقرب إسرائيل من الحدود الإيرانية لأول مرة , ومن ثم يكون مع التوتر هناك حذر وتخفيف الضغط على الدول الخليج , لأن زيادة الضغط يزيد من التعاون مع إسرائيل , ومنها ما قامت به الإمارات ببعض الإجراءات التي تخفف ضغط العقوبات على إيران , وكانت أول من قدم لها المساعدات لمواجهة فيروس كورونا .[52]

**<u>وتري الباحثة</u>** أن التعامل الإيراني مع القضية الفلسطينية والحركات الفلسطينية اختلف في مرحلة ما قبل ثورة عام ١٩٧٩ عما بعدها, حيث عمدت الثورة ونظامها إلى قطع العلاقات مع إسرائيل وتوطيد علاقاتها بالفصائل الفلسطينية التي تتخذ طريق المقاومة المسلحة نهجاً للتعامل مع القضية, وهو ما ظهر جلياً في معارضة إيران لمحادثات أوسلو في التسعينات , ودعمت الفصائل الرافضة لها , ولم تكن تلك أهداف السياسة الإيرانية مجرد أهداف مؤقته , لكنها وجدت جذورها في الدستور الإيراني الذي أكد في عدد من نصوصه على مبادئ هامة منها ترسيخ ونشر النموذج الإيراني في أرجاء العالم وذلك وفق المادة (١٥٤) من الدستور ,وهو يكرس لمبدأ الأممية الإقليمية , والاستقلالية, ورغم ما لحق بمبدأ تصدر الثورة من تطورات آلت إلى الحماس للإسلام والدفاع عنه , وأن تحكم المجتمعات الإسلامية بقوانين الإسلام, بيد أن مبدأ نصرة المستضعفين يحمل تناقض مع أهداف السياسية الإيرانية المتعلقة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول, لكن بشكل عام كانت أهداف السياسة الإيرانية تجاه حماس والحركات الإسلامية في فلسطين واضحة حيث ساهم انبهار الكثير من الفلسطينيين بالنموذج الإيراني وبنموذج حزب الله إلى زيادة النفوذ الإيراني في فلسطين من خلال دعم الفصائل المقاومة , كما ساهم ارتباطها بتلك الحركات الفلسطينية والإقليمية في كسر الحصار المفروض عليها من الغرب , وتوسيع نفوذها الإقليمي ومنحها المرونة الكافية في التعامل مع الملفات الدولية , كما أن دعمها لمحور المقاومة

ومنه حركة حماس إلى وقف حركة التطبيع العربية مع إسرائيل والتي كان أخرها مفاوضات التطبيع مع المملكة العربية السعودية الذي توقف مع عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣م.

## المحور الثاني: أدوات السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس:

تشير غالبية الدراسات في حقل العلوم السياسية على أن طبيعة العلاقة بين الدول بعضها البعض, والتنظيمات الدولية سواء حكومية أو غير حكومية تعتمد على عدة أدوات تنفيذية لتحقيق الأهداف والمصالح المبتغاة من تلك العلاقة , وربما تتوزع تلك الأدوات ما بين : الأداة الدبلوماسية , والإعلامية الدعائية, والاقتصادية , والعسكرية , وتحت تلك الأدوات تندرج العديد من التصنيفات والتفريعات , ومع التطور في عصر العولمة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تم طرح مسميات بمضامين جديدة , وتعددت مسميات القوة ما بين القوة الناعمة والصلبة والقوة الذكية والحادة والإلكترونية والحيوية وغيرها.[53]

ولا شك أن السياسة الإيرانية في ممارستها الخارجية تجاه الدول الأخرى أو الجماعات تستخدم تلك الأدوات التي تعتمد فعاليتها على ظروف البيئة المحيطة , وموقف الأطراف الدولية منها , وفي سياستها تجاه حركة المقاومة الإسلامية " حماس" تقوم باستخدامها بشكل أو بأخر ومن أهم تلك الأدوات :

### أولاً: أدوات القوة الناعمة الإيرانية تجاه حماس

١-**الأداة الإعلامية:** إن شعار مناصرة المظلومين ومقارعة الظالمين والطغاة الذي رفعته الثورة الخمينية كان يتطلب وجود قنوات توصل هذه الرسالة إلى أبناء إيران على وجه الخصوص وأبناء الشيعة والشباب المتحمس في دول العالم على وجه العموم، ولذلك مثل البعد الدعائي والإعلامي ركناً أساسياً في تحقيق أهداف الثورة، حيث إن الدبلوماسية الحديثة الموجودة في عالم اليوم هي الدبلوماسية العلنية التي تؤثر على الشعوب وتثير بمراكزها الإعلامية اهتمام الشعوب الأخرى.[54]

وفي ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وزيادة تأثير الرأي العام على صانع القرار وتأثره بالأفكار والقيم الخارجية والعالمية التي لا تحدها الحدود، برزت بقوة أهمية الأداة الدعائية من أجل تسويق السياسات الخارجية للدول ، ولكن مع كل ذلك، فإن الإعلام المضاد قد عكس الوجه السلبي للسياسة الإيرانية، و يعكس الإعلام المضاد دور السياسة الخارجية الإيرانية في زعزعة أمن واستقرار دول الجوار، مثل ما تقوم به من دعم الحركة الحوثيين في اليمن والشيعة في البحرين وحزب الله في لبنان وحماس والجهاد في فلسطين , وغير ذلك من التدخلات التي تشوه من توجه السياسة الإيرانية وعدم جديتها في إقامة علاقة تعاون وسائم مع دول المنطقة، وإنما تسعى لبسط نفوذها وهيمنتها على الدول التي تستهدفها.[55]

**٢-الأداة الثقافية:** كانت ولا زالت الأدوات الثقافية إحدى أهم الوسائل لتصدير الثورة، وفي هذا المجال قامت إيران بتوظيف حركة ثقافية واسعة خارج إيران للوصول إلى أهدافها المنشودة، وقامت بتأسيس مؤسسات ثقافية مختلفة، ويوجد لبعض المنظمات الثقافية الإيرانية مكاتب رسمية حول العالم، وهي نشيطة في الدول المجاورة، وتعمل على تطوير علاقات وثيقة مع الطوائف الشيعية في تلك البلدان, على سبيل المثال في العراق، وباكستان، وسوريا، ولبنان.[56]

وتنسق أيضاً النشاطات الثقافية التي تقوم بها المراكز الثقافية الإيرانية في الخارج، من ملحقيات ومراكز تعلم اللغة الفارسية, أو ممثلي المرشد الأعلى في الخارج , إضافة إلى المراكز الثقافية غير الرسمية المنتشرة في نصف الكرة الغربي، التي لا تريد أن تظهر فيها بشكل علني، فإنها تحتفظ بنفوذ متزايد عبر مراكز ثقافية غير رسمية في المنطقة.[57]

وتشير إحصائيات الموازنة العامة في إيران إلى حجم النفقات الضخمة التي يتم تخصيصها لدعم المراكز الثقافية والدينية, حيث تم ضخ ٣١,١ تريليون ريال إيراني (٨٥٣ مليون دولار) في الميزانية المنتهية، في آذار/ مارس ٢٠١٩، لحساب ١٢ مؤسسة ثقافية ودينية، بهدف تعزيز البرامج الأيديولوجية لإيران، وذلك بزيادة تقدر بنسبة ٩٪ عن عام ٢٠١٨.[58]

كما توجه تلك الفعاليات الثقافية في مجال القضية الفلسطينية , حيث تحرص على إطلاق فعاليات ثقافية تمجد أعمال المقاومة ومنها "أسبوع غزة" , وصرح وزير الثقافة الإيراني " محمد مهدي إسماعيلي", أن مظلومية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي المستمر منذ نحو أربع شهور سيطر على فعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية في البلاد.[59]

**ويأتي دور الدين ضمن الأدوات الثقافية التي تستخدم من قبل إيران** بهدف تصدير الثورة إلى الخارج، إضافة لحركة التشيّع التي تقوم بها إيران، ذلك وعلى عكس الأداة الثقافية، تركز الأداة التبشيرية في استراتيجية (إيران ٢٠٢٥)، على المنطقة العربية وإفريقيا[60], ويري البعض أن إيران لا تدعم الشيعة في المنطقة، بل تحاول تقويض دول المنطقة وجعلها دول فاشلة، مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن لكي تستطيع فرض النفوذ في هذه البلدان وذلك كله في إطار استراتيجيتها في المنطقة.[61]

وتعمل جميع المؤسسات الثقافية والدينية والتعليمية والإغاثية في كل بلد تتواجد فيه تحت إشراف لجنة مشتركة مكونة من السفير الإيراني في هذا البلد، ومدير مكتب المخابرات، وممثل المرشد الأعلى، وممثل من فيلق القدس، ويرأس هذه اللجنة على الأغلب السفير، وتقوم بتوجيه هذه المؤسسات، وترسيم خططها ونشاطاتها والتي غالباً ما تكون مهاماً مكشوفة وعلنية، ومهام أخرى سرية واستخبارية في نطاق الأهداف الاستراتيجية الإيرانية[62], ومن نتائج الدعم الإيراني

للمقاومة الإسلامية والتواجد في فلسطين من خلالها هو نشر التشيع والذي تمثل في حركة " الصابرين " الشيعية التي انشقت عن حركة الجهاد الإسلامي في غزة والتي يعتبرها الخبراء جزء من الحرس الثوري الإيراني .[63]

## ثانياً: أدوات القوة الصلبة الإيرانية تجاه حماس:

ارتبط مفهوم القوة الحادة أو الصلبة الحديث الظهور بالدول السلطوية التي تريد أن تمارس التأثير العالمي بنفس الأساليب التي تستخدمها في الداخل[64], ومن منظور البعض، أن أدوات القوة الناعمة الإيرانية جزء تكميلي لاستراتيجيات القوة الصلبة التي يتبناها النظام في إيران، والذي يعتمد بشكل كبير على المنظمات الثقافية والتعليمية والإغاثية والخيرية، في نطاق الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية الساعية إلى التوسع والهيمنة، وذلك لأن الحرس الثوري يستخدم هذه الأدوات كغطاء مدني لها لتنفيذ هذه الاستراتيجية،[65] ولكنها في الحقيقة ليست أدوات القوة الناعمة الإيرانية ضمن استراتيجيات القوة الصلبة، حتى وإن كانت تمارس من قبل الحرس الثوري أو الأجهزة الإيرانية الأخرى، بل هي من ضمن آليات القوة الحادة الإيرانية، لأن عنصر الإكراه في القوة الحادة يتميز بخاصيتين هما التسلل أو التغلغل، والسرية، ومن ناحية المصادر فإن مصادر القوة الحادة لا تشبه مصادر القوة الصلبة فهي على الأكثر مصادر غير ملموسة.[66]

### ١ –الأداة العسكرية :

هناك حالة من التعدد في أنماط القوة العسكرية الإيرانية ما بين القوة الصلبة من ترهيب وترغيب ويستخدم خلالهما القوة العسكرية والاقتصادية[67] , والقوة الذكية [68], والقوة الافتراضية [69], ومن أهم ما تعتمد عليه الأدوات العسكرية الإيرانية تجاه حماس مظهرين [70], يتمثلان في:

- التهديد باستخدام القوة العسكرية.
- الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية للدفاع عن مصالح الدولة وأهدافها وتثير هذه الأداة قضايا الأمن الإقليمي والانضمام إلى الأحلاف العسكرية.

ومن خلال ارتباطها بحركة حماس وحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين, قامت إيران في هذا الإطار بالآتي:

أ–تقديم المعدّات القتالية المتنوّعة والصواريخ ذات القدرة على تعطيل القوات البرية.

ب–تدريب العشرات من أبناء المقاومة في تخصّصات قتالية عدّة، ونقل الخبرات الميدانية والاستخبارية، التي ساهمت في تطوير هيكلية المقاومة وأدائها الميداني في مواجهة العدو الإسرائيلي.[71]

ج–اعتماد المشاريع التطويرية لصواريخ المقاومة وأنفاقها وتقديم الدعم المالي لها بصورة مباشرة، ما مكّن المقاومة وبقدراتها الذاتية من تطوير أدائها الصاروخي في مواجهة العدو وأكسبها أكثر من جولة.

د–المساهمة في تطوير البنية التحتية للمقاومة وأبرزها التحكّم والسيطرة.

هـ–علاوة على ذلك، زوّدت إيران المقاومة في قطاع غزة ببندقيات قنص ذات مدى يصل إلى ٢٠٠٠متر تقريباً، وقد شاهدنا عدداً من العمليات النوعية التي نفّذت بها على حدود القطاع. كذلك ساهمت إيران في إمداد المقاومة بإمكانيات وخبرات مكّنتها من حفر الأنفاق الدفاعية والهجومية بأحجام ونوعيات لم تكن معروفة من قبل، حيث كان لهذه الأنفاق دور مهم وفاعل في تنفيذ عدد من العمليات النوعية خلف خطوط العدو في عدوان ٢٠١٤م على غرار عملية "ناحل عوز" ومعبر "بيت حانون" وموقع ١٦ وغيرها، شكلت حينذاك مفاجأة للاحتلال وكذلك دورها الهام في تنفيذ عملية ٧ أكتوبر وصمود المقاومة حاليًا في حرب طوفان الأقصى.[72]

و–من ضمن أهداف إيرانية لتطور البرنامج النووي , وهو تحقيق التوازن العسكري مع إسرائيل, حيث أن إسرائيل تمتلك قدرات نووية بإمكانها تدمير المنطقة بأكملها حصلت عليها بدعم الولايات المتحدة الأمريكية[73] , لذا سعت إيران لامتلاك هذا السلاح من أجل تحقيق التوازن العسكري معها , إضافة إلي رفضها لسياسة ازدواجية المعايير التي تتبعها الولايات المتحدة بغض الطرف عن مطالب دول المنطقة بالتفتيش الدولي على المنشآت النووية الإسرائيلية أو إجبارها على التوقيع على معاهدة الحظر النووي.[74]

ز–أما بخصوص استخدامات إيران لاستراتيجيات القوة الذكية، فلابد من التذكير بأن القوة الذكية ليست صلبة ولا ناعمة، بل هي المزج بين الاثنين بذكاء، ويعني تطوير استراتيجية متكاملة، وقاعدة موارد، ومجموعة أدوات لتحقيق الأهداف بالاعتماد على القوة الصلبة والناعمة.

وتعد طائرات "الدرونز" أحد أهم تجليات المزج بين الاستخدامات العسكرية وبين تطبيقات الذكاء الاصطناعي لما أضافة إلى تلك الطائرة من قدرات على التحليق لارتفاعات شاهقة لأكثر من ٢٠ ساعة متواصلة في الجو , والرصد والتتبع والتوجيه وتنفيذ العلميات النوعية, ولديها معدات عالية للرصد وتحديد نطاق ليزر ويمكنها استهداف الأهداف الثابتة والمتحركة , وسادت حالة من التنافس الدولي في تطويرها حتى ظهرت أنواع مختلفة منها الأمريكية مثل "أم كيو ١ بي" براديتور, و"إم كيو ٩ ريبر , و "آر كيو ٤ "غلوبال هوك, والروسية " اخوتنيك ",والتركية "بيراقدرا" , والاسرائيلية "هيرون تي بي", والصينية "سي إتش" , والإماراتية "يبهون يونايتد ٤٠ " وغيرها, وأهم العمليات التي تم استخدام تلك الطائرات في استهدافها اغتيال قائد فيلق القدس" قاسم سليماني" في العراق, واستهداف أبوبكر البغدادي قائد تنظيم داعش , واستهداف أسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة , واستخدمتها إسرائيل في حربها على غزة مؤخراً حيث قادت عمليات توجيه ورصد الأهداف للطائرات الحربية واستهداف جماعة الحوثي للمملكة العربية السعودية بأكثر من ٥٤٠ طائرة[75], وقد عملت إيران على دعم تصنيعها لدي وكلائها في لبنان وسوريا وغزة , واليمن وتجلي استخدامها خلال المواجهة الأخيرة بعد طوفان الأقصى كما ردت إيران من خلالها على قيام إسرائيل باستهداف قنصليتها في سوريا عام ٢٠٢٤م.

كما يتبادل الطرفان الهجمات الإلكترونية, حيث تعرض شبكات إلكترونية إيرانية استراتيجية لهجوم رجحت المصادر الأمنية أنه عمل إسرائيلي وربطت وسائل إعلام إسرائيلية بين الهجوم الإلكتروني وبين الكشف عن دور جهاز الموساد الإسرائيلي في تنبيه السلطات الدنماركية بشان مخطط إيراني لشن هجوم في كوبنهاجن وتناقلت المصادر الإخبارية أن الفيروس الذى هاجم شبكات ايران اكثر عنفا واكثر تقدما واكثر تطورا من فيروس "ستاكسنت" الذى ضرب أجهزة مرتبطة بشبكة البرنامج النووي الإيراني عام ٢٠١٠ ,يأتي ذلك بعد يومين من اعتراف ايران بان هاتف حسن روحاني تم التنصت عليه.[76]

ومن جانب آخر يعتبر الإيرانيون القوة الناعمة أداة للهيمنة الغربية، وأن القوة الناعمة هي تطبيق محدث للأدوات التقليدية للقوة الصلبة التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق غايات توسعية، ويتجلى ذلك في تكتيكات تعزيز الديمقراطية، والجهود المبذولة لتطوير المجتمع المدني في الخارج، والعمل من خلال منظمات المجتمع المدني التي تبدو ظاهرياً بأنها غير سياسية.[77]

إن إيران تحاول إظهار نفوذها باستخدام الأساليب التي تشمل الأدوات الناعمة مع الأدوات الصلبة على حد سواء، بدلاً من الاعتماد على أدوات الجذب والإقناع، لذلك يطلق عليها الإكراه الناعم (Soft Coercion)، أو الإجبار الناعم (Soft Force) والتي تأتي بمعنى القدرة على فرض السيطرة وتحقيق الأهداف بوسائل غير عسكرية.[78]

**٢ –الأداة الاقتصادية:**

**أ– أهمية الأداة الاقتصادية :**

وهي من الأدوات الهامة في تحديد قوة الدولة واستقلالها ومكانتها بين الدول, فتعد الموارد الطبيعية التي تملكها الدولة أهم المؤشرات التي تحدد قدرة الدولة, وأداة الاقتصاد هي أداة متشعبة الجوانب تمثل أحد أهم الوسائل متصاعدة الأهمية للقوة القومية للدول, حيث أضحى الاقتصاد محور علميات تفاعل واسعة النطاق بين الدول .[79]

وتستند هذه الأداة إلى إمكانات الدولة الاقتصادية من اجل تحقيق أهدافها الخارجية يلاحظ تزايد استخدام هذه الأداة في تنفيذ السياسة الخارجية في الوقت الحاضر وخاصة في ظل وجود الفوارق والتناقضات الاقتصادية على خارطة السياسة الدولية, وتتضمن هذه الأداة الإغراءات الاقتصادية كالمساعدات والمنح والقروض والتسهيلات التي تقدمها عادة الدول الكبرى أو المنظمات الدولية التي تسيطر عليها الدول الكبرى كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتتضمن هذه الأداة العقوبات الاقتصادية كالحصار الاقتصادي والحظر والمقاطعة الاقتصادية ونظام الحصص الذي يعمل على تحديد كمية

السلع المستوردة من الخارج والعمل على تحديد تدفقها في داخل الدولة وتضمن العقوبات الاقتصادية أيضا التأميم والتجميد.[80]

ويُعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل الدافعة لاتجاهات المخرجات السياسية كما أن التكتلات الاقتصادية تحظى بأهمية قصوى في السياسة الخارجية الإيرانية إذ تستخدمها بديلاً عملياً لسياسة الأحلاف العسكرية والسياسية، وذلك لأن إيران تعد من أغنى دول العالم بمصادر الطاقة، فقد تمكنت من تأسيس أحالف اقتصادية منذ قيام نظام الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، خاصة إبان حربها مع العراق، واستمرت هذه السياسة إلى عهد الرئيس لمحمود أحمدي نجاد، الذي نجح في إقامة تحالفات اقتصادية عديدة، كان لها الدور الفاعل في خروج ايران من عزلتها، وتحديد الدور الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية عليها من خلال الحصار الاقتصادي والسياسي والعسكري بدءاً من سياسة الاحتواء المزدوج التي طبقتها إدارة الرئيس "بيل كلينتون" منذ منتصف تسعينيات القرن العشرين.[81]

**ب–تفعيل الأداة الاقتصادية الإيرانية في التفاعلات الإقليمية والدولية:**

يعتمد الاقتصاد الإيراني على قطاعات الهيدروكربونات والزراعة والخدمات, والصناعات التحويلية, والخدمات المالية, وتحتل إيران المرتبة الثانية عالمياً في احتياطات الغاز الطبيعي , والمرتبة الرابعة في احتياطات النفط الخام المؤكدة , وفق بيانات البنك الدولي, ولها قاعدة متنوعة نسبياً بصفتها بلد مصدر للنفط , وهي ثالث أكبر منتج للنفط في منطقة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بحجم إنتاج نحو ٣ مليون برميل يومياً, ورغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الغرب والتي تحظر التجارة الأمريكية معها , والمساعدات الخارجية ومبيعات الأسلحة , ورغم ذلك حقق الاقتصاد الإيراني عام ٢٠٢٤م قفزة نمو في الصادرات النفطية حيث صدرت نحو ١,٥٦ مليون برميل يومياً معظمها للصين , وسجل الاقتصاد الإيراني بشكل عام نسبة نمو بلغت حوالي ٤٪ وفق بيانات عام ٢٠٢٢م.[82]

أن هذا الدعم بالنسبة لحلفاء أيران يتراوح بين العطاء والمنع وفق توافق الرؤي والمصالح , وهو ما تجلي خلال الأزمة السورية التي توقف فيها الدعم الإيراني لحماس نظراً للخلاف حول موقف الحركة من نظام الأسد ودعم الثورة السورية , ثم عاد مرة أخري مع التوافق في الرأي مرة أخري.

وتتيح الإمكانات النفطية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، الفرصة في استخدام ثروتها من الطاقة في تحقيق أمنها القومي ومصالحها وأهدافها، من خلال سياسة نقطية ثلاثية الأبعاد، فهي إما أنها تعتمد على ثروتها من النفط والغاز في التقارب مع الدول وإقامة علاقات استراتيجية معها، وإما من خلال إغراء الدول واستمالتهما بتوفير احتياجاتها من النفط أو الغاز،

شرط مساعدتها في تحقيق مصالحها الحيوية الأمنية، وإما بالتهديد بقطع الإمدادات النفطية أو الغاز الطبيعي عن بعض الدول أو خفض الإنتاج، وهو أمر يطلق عليه أحياناً "دبلوماسية النفط".[83]

وتستند إيران في استراتيجيتها على استخدام إمكاناتها الاقتصادية في تمويل القوى المرتبطة بها سياسيا وأيديولوجيا، أو حتى عمادتها في المنطقة العربية لتحقيق مطامحها وإعادة ترتيب النظم السياسية، وبنظرة سريعة على الوضع الراهن للإمكانات الاقتصادية الإيرانية في ظل الارتفاع السريع لأسعار النفط وزيادة عوائدها من صادراتها منه نجد أن ناتجها المحلي الإجمالي قد ارتفع من ١٩٦.٣ مليار دولار عام ٢٠٠٥ إلي ٤١٣ مليار دولار عام ٢٠٢٢ وفق بيانات البنك الدولي.[84]

وتعمل إيران على توطيد العلاقات وإقناع الجوار بأن سياساتها الخارجية نتجه نحو البحث عن الاستقرار والسلام والتعاون المشترك الاقتصادي والأمني والتجاري وغيرها من المجالات التي تسعى إيران لتحقيقها من أجل تنمية اقتصادية داخلية، ففي سوريا واصلت إيران توفير المعدات العسكرية والمستشارين لنظام الأسد، وأكدت أن هذا الدعم سيتواصل على الرغم من الانخفاض في أسعار النفط .[85]

لقد استخدمت إيران النفط لتنفيذ استراتيجية سياسية خاصة بها في المنطقة العربية مثل اتفاقاتها النفطية مع كل من سوريا ولبنان، وفضلاً عن ذلك استخدمت النفط لتوثيق سياستها الخارجية تجاه الدول المختلفة، مثل اتفاقها النفطي مع تركيا ومع الهند أيضاء بل عملت على تحقيق المصالحة مع بعض الدول التي توترت علاقاتها معها من خلال النفط، مثل اتفاقها النفطي مع باكستان ومع أرمينيا، وما يعكسه ذلك من مصالح الأمن القومي الإيراني.[86]

وتتحدث تقديرات عن أن المساعدات الإيرانية للنظام في سوريا تتراوح بين مليار ومليارى دولار شهريا، ويتم إنفاق نحو ٥٠٠ مليون دولار على المساعدات العسكرية، يذهب معظمها إلى قوات الدفاع الوطني التي باتت تدار بصورة أو بأخرى من قبل قادة تابعين لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وعند حساب الودائع البنكية والمنحة النفطية إضافة إلى المساعدات العسكرية ترتفع التقديرات إلى ١٠ مليارات دولار شهريا ودون استمرار هذه المساعدة لن يكون نظام الأسد قادرا على البقاء، وأخذ الدعم الإيراني شكلاً أكثر وضوحا للميلشيات العراقية، وواصلت إيران تصدير الأسلحة إلى الحوثيين في اليمن وهي المساعدة التي عززت من موقع الميلشيا الحوثية في اليمن، ووسعت من نطاق سيطرتها على العاصمة اليمنية صنعاء، وهو ما أجبر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي" على الاستقالة في يناير ٢٠٠٦ , مع تراجع أسعار النفط عملت إيران إلى صرف مساعدات من مصادر أخرى غير عوائد النفط وتمت المساعدة بإعادة إعمار الضاحية الجنوبية في بيروت ومناطق في جنوب لبنان بأموال طرقت من صندوق الإمام الرضا بأمر مباشر من مرشد الثورة "علي خامنئي".[87]

وتدعم إيران ميلشيات مختلفة بتسميات وقيادات مختلفة، ويجمع بينها أنها ميلشيات شيعية, ومن أهمها وأكبرها ميلشيات بدر، وعصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، وجماعات متفرقة من جيش الصدر .[88]

كما تشير العديد من التقارير والدراسات إلى أن إيران قدمت لجماعة الحوثي في اليمن الدعم في مواجهة الأطراف الأخرى، ، وقامت بتدريب العشرات من العناصر الحوثية في قاعدة تابعة للحرس الثوري قرب "قم" ، فضلاً عن إرسال عشرة من الخبراء الإيرانيين لمساعدة قادة الميلشيا الحوثية على الأرض في اليمن.[89]

وبالنسبة لحركة حماس تشير التقارير ذات الصلة إلى أن إيران تقدم المساهمة الدائمة في تقديم الدعم المالي النقدي في الموازنة الدورية للمقاومة الفلسطينية, وكذلك المساهمة في تقديم الدعم المالي للحكومة الفلسطينية العاشرة بعد مقاطعتها وفرض الحصار الدولي عليها، ومواصلة هذا الدعم بعد أحداث الانقسام عام ٢٠٠٧م , والذي استمر لما يقارب الثلاث سنوات، وتقدّره العديد من الأوساط بأنه ٢٥ مليون دولار شهرياً لحركة حماس فقط, مواصلة الدعم المالي للجناح العسكري لكتائب القسّام بصورة دورية في ظلّ التراجع والفتور في العلاقات السياسية مع الحركة، يُقدّر حسب أوساط قيادية بعشرات ملايين الدولار , وتشير التقارير إلى أن حماس تلقت نحو ٢٢٢ مليون دولار مؤخراً من إيران.[90]

**<u>وتري الباحثة</u>** أن إيران في إطار تنفيذها لأهداف سياستها الخارجية وبخاصة تجاه الحركات الإسلامية في فلسطين والمنطقة العربية, استخدمت العديد من الأدوات التي تراوحت ما بين القوة الناعمة والصلبة, حيث ساهمت أدوات القوة الناعمة مثل الإعلام والثقافة في نشر مبادئ الثورة الإيرانية وتغلغلها داخل المجتمعات العربية , والارتباط الثقافي والديني مع الجماعات المرتبطة بها طائفياً سواء في لبنان أو سوريا أو اليمن أو العراق أو فلسطيني مثل حركة الصابرين , كما عملت من خلال استخدام القوة الصلبة المتمثلة في الدعم العسكري واللوجستي لهذه الحركات على توطيد نفوذها على الأرض سواء بالتسليح أو التدريب أو الدعم اللوجستي وهو ما تجلي في استخدام الأسلحة الإيرانية أو تصنيعها لدي تلك الحركات وبخاصة طائرات " الدرونز" , في مجال الهجمات الإلكترونية المتبادلة , كذلك عملت من خلال الأداة الاقتصادية على كسر الحصار الاقتصادي المفروض عليها من الغرب وبخاصة على مجال تصدير النفط وهو أحد أهم مواردها الاقتصادية , وتوفير دعم مالي يقدر بملايين الدولارات لهذه الحركات.

## الخاتمة:

تناولت الدراسة بالتحليل مدي التغير والاستمرار في السياسة الإيرانية تجاه حماس بعد عام ٢٠١١, وذلك من خلال تفسير أهداف السياسة الإيرانية تجاه حماس وموقع القضية الفلسطينية من تلك السياسة, وأهم الأدوات التي تستخدمها السياسية الإيرانية في علاقاتها مع حركة حماس والحركات الإسلامية في فلسطين والتي لا شك تتفاعل بشكل أو بأخر

بما يجري على الساحة الإقليمية والدولية , والقضايا التي ترتبط بها إيران بالقوى الإقليمية والدولية , وقد لا حظنا أنه منذ بداية عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣ والتي قامت بها حماس ضد القوات الإسرائيلية في غلاف غزة , تفاعلات معها جماعة الحوثي في اليمن , وكذلك حزب الله في لبنان , وسوريا , بل وصلت إلى حد التصادم المباشر بين إسرائيل وإيران عقب ضرب إسرائيل لمقر القنصلية الإيرانية في سوريا والتي ردت عليه إيران بمئات من الصواريخ والطائرات المسيرة وإن كانت لم تصب أهدافها لكنها مثلت رسالة مفادها أن إيران تقف بالدعم والتأييد وراء حركة حماس والمقاومة في فلسطين, وهو ما تجلي في أهدافها التي رسمها الدستور الإيراني ومؤسسات الحكم التي يقف المرشد الأعلى على قمتها من مناصرة المستضعفين , ودعم حركات المقاومة وتصدير نموذج الثورة الإيرانية , فهم تدعم خيار المقاومة وليس مفاوضات السلام في التعامل مع إسرائيل , ورغم هذا التعاون والتحالف بين إيران وحماس, لكنه شهد حاله من التوتر جراء التناقض في الرأي حول الأزمة السورية واليمنية , ثم عاد بعودة الحركة عن رأيها ودعم النظام السوري, وقد رأينا خلال الدراسة أن الأدوات الاقتصادية والعسكرية مثلت أهم أدوات السياسة الإيرانية تجاه حركة حماس والحركات التي تدعم نفوذها في المنطقة.

## نتائج الدراسة:

في ضوء ما سبق توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

١-أن المنطقة العربية وما تشهده من حالات لعدم الاستقرار السياسي أو الأمني مثلت فرصة كبيرة للتدخلات الدولية والإقليمية والسعي نحو ممارسة النفوذ من قبل بعض القوي الإقليمية وفي مقدمتها إيران واللعب على التناقضات الداخلية داخل الدول العربية لخلق وكلاء تابعين لها في الداخل.

٢-أن النظام الإيراني بعد ثورة ١٩٧٩ سعي لحماية الثورة من خلال وضع أهداف نشرها في المحيط الإقليمي وتضمين أهدافها في ذلك ضمن الدستور الإيراني وبخاصة ما يتعلق بحماية المستضعفين.

٣-أن إيران استطاعت من خلال استخدامها لأدوات كثيرة سواء كانت أدوات القوة الناعمة أو الصلبة في التغلغل في الداخل الفلسطيني , والارتباط بحركة حماس والجهاد والصابرين وغيرها , والتأثير على القرار الفلسطيني وتفاعله مع المحيط العربي , وهو ما تجلي في عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣ .

٤-أن إيران من خلال سعيها لتحقيق أهدافها الإقليمية والدولية لعبت دوراً كبيراً في مسارات القضايا والأحداث في المنطقة سواء في سوريا أو لبنان أو اليمن وغيرها من خلال دعمها للجماعات التابعة لها ومنها حزب الله , وجماعة الحوثي, والحشد الشعبي وغيرهم.

## هوامش الدراسة

[1] للمزيد أنظر: رياض دو مازيتي, السياسة الإيرانية الفلسطينية بين الأيديولوجيا وحقائق الجغرافيا السياسية, ترجمة نجم الدين محمود, مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر, ١٩ سبتمبر ٢٠١٨, ص ٢ وما بعدها .

[2] عملية طوفان الأقصى : الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة , المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانا), الرياض, ١٤ أكتوبر ٢٠٢٣.

[3] محمد أحمد عبد أبو سعده, السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين, رسالة ماجستير, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الأزهر, غزة, ٢٠١٢, ص ٧.

[٤] جلال معوض, الدور التركي في الشرق الأوسط في عهد حكومة العدالة والتنمية ٢٠٠١– ٢٠٠٢, ورقة بحثية , مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار , مجلس الوزراء المصري, العدد ٢٢, ٢٠١١, ص ٢ .

[٥] د. جهاد عبد الملك عودة , وأخري, نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, جامعة حلوان, المجلد ٣١, العدد ٣, ص ٥٧٨.

[٦] على حسين على , الدور الوظيفي للسياسة الخارجية التركية على الصعيدين الإقليمي والدولي ٢٠٠٢ –٢٠١٩, رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم , جامعة الشرق الأوسط, ٢٠٢٠, ص ٢٦ وما بعدها.

[7] Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, p 243.

[8] Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An Evaluation". In: Walker, Stephen G. (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987) pp. 241-259.

[٩] صايلا فلاح السرحان, أثر التطورات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية على بنية النظام الدولي, مجلة المناة , المجلد ٧, العدد ٢, جامعة آل البيت, الأردن, ٢٠١١, ص ٢٧٥.

[١٠] د. جهاد عبد الملك عودة , وأخري, نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, جامعة حلوان, المجلد ٣١, العدد ٣, ص ٥٩٣.

[11] Charles F.Doran," Systemic Disequilibrim, Foreign Policy Role, and the Power Cycle: Challenges for Research Design", Journal of Conflict Resolution, Vol.33, Issue. 3, 1989, pp.30-31.

[١٢] محمد السيد سليم, تحليل السياسة الخارجية, مكتبة النهضة, القاهرة, ١٩٩٨, ص ص ٥٠ –٥٣.

[13] Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, p 263- 270.

[١٤] علا زكي داود , دور النظرية الوظيفية في تحليل سياسات جامعة الدول العربية, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, الأردن, ٢٠١٥, ص ١٦ .

[15] كعبي عائشة وأخر, الدور الإقليمي الإيراني في المنطقة العربية في ظل النزاعات الطائفية, مجلة دفاتر السياسة والقانون, جامعة وهران, المجلد ١٢, العدد ٢, يونيو ٢٠٢٠.

[16] أحمد جلال محمود , سياسات إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط , مجلة بحوث الشرق الأوسط و العدد ٥٨, الجزء ١, نوفمبر ٢٠٢٠.

[17] بدر باجعيفر, أهداف الدور الإيراني في اليمن (٢٠٠٤– ٢٠١٨), مجلة جامعة النجاح للأبحاث , جامعة النجاح, العدد ١, المجلد ٣٥, ٢٠٢١, ص ١٤١– ١٦٢.

[18] محمد مطاوع, السياسة الأمريكية –الأوروبية تجاه الاتفاق النووي الإيراني: الإدراكات والتفسيرات , مجلة دراسات , المجلد ٢١, العدد ٤, أكتوبر ٢٠٢٠ .

[19] مهاب عادل, متغير الجيوبوليتيك وتأثيراته على إدارة الصراع (الإيراني–الإسرائيلي), مجلة الدراسات الإيرانية ,الرياض, السنة ٧, العدد ١٨, أكتوبر ٢٠٢٣.

[20] عصام بن عودة, تأثير العقوبات الاقتصادية الغربية على الدور الإقليمي لإيران ٢٠١٢–٢٠٢٢, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة العربي التبسي, الجزائر, ٢٠٢٣.

[21] روكسانا سلامة , إيران والقضية الفلسطينية ما بين الأيديولوجيا والمصلحة القومية, مركز أبحاث السلطة الفلسطينية , ٢٠٢٠ .

[22] أحمد فليح حسين الجبوري, سياسة إيران تجاه حركة حماس الفلسطينية ٢٠٠٦– ٢٠٠٩, مجلة مدارات إيرانية, العدد ١٥, المجلد ٤, مارس ٢٠٢٢م .

[23] نبيل عبد الفتاح , طوفان الأقصى والسيوف الحديدية: المألات المحتملة في ظل حالة اللايقين : دراسة منشورة بموقع مركز الأهرام للدراسات , دراسات ٧ نوفمبر ٢٠٢٣.

[24] محمد الدبار, أبعاد السياسة الخارجية: دراسة تأصيلية, المعهد المصري للدراسات , ٢٩ مارس ٢٠١٩, ص ٥ وما بعدها.

[25] أماني محمد عبد عريقات, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي القضية الفلسطينية ١٩٧٩–٢٠١١, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة القدس, ٢٠١٢, ص ١٦ وما بعدها.

[26] محمد عوض, السياسة الخارجية الأردنية في النظرية والتطبيق, مركز البشر, عمان, ١٩٩٧, ص ٢٤.

[27] مازن إسماعيل, السياسة الخارجية: دراسات نظرية, جامعة بغداد, بغداد, ١٩٩١, ص٣٣٦.

[28] د. إسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات , مطبوعات جامعة الكويت, الكويت, ١٩٧١, ص100 .

[29] أماني محمد عبد عريقات, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي القضية الفلسطينية ١٩٧٩–٢٠١١, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة القدس, ٢٠١٢, ص ٥٦, ٧٤.

[30] دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية – مديرية الترجمة والنشر، طهران، ١٩٩٧، ص ٢٥–٢٧.

[31]TO more: Afraslabi, K.L. After Khomeini: New Directions in Iran's Foreign. Policy, Co: Westriew Press, Boulder, San Francisco and Oxford, London, 1994.

[32] محمد رضا فودة, العلاقات الإيرانية–الخليجية , مركز الدراسات العربي–الأوروبي, باريس, ١٩٩٤، ص٣٥.

[33]"إيران أم القرى"، كما صاغها محمد جواد لاريجاني في كتابه "مقولات في الاستراتيجية الوطنية"، مجلة الراصد الإلكترونية http://www.alrased.net/show_topic.php?topic_id=١٢٢١

[34] د. نيفين مسعد, مرجع سابق, ص ٤٩ وما بعدها.

[35] د. باكينام الشرقاوي، "تأثير الثورة الإيرانية الإسلامية على العلاقات العربية"، في جمال قاسم يونان رزق "محرران"، العلاقات العربية–الإيرانية , معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة, ١٩٩٣، ص١٨٢.

[36] محمد السعيد عبد المؤمن, إيران وآفاق المستقبل , جامعة عين شمس، كلية الآداب، مركز الدراسات الإنسانية والمستقبلية، ١٩٩٦، ص٧٣.

[37] باكينام الشرقاوي، تأثير الثورة الإيرانية، مرجع سابق، ص ١٨٧.

[38] د. نيفين مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية–الإيرانية، مرجع سابق، ص ٦٤–٦٥.

[39] خالد العواملة، "الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية"، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣٤٤.

[40] د. محمد السعيد عبد المؤمن , مستقبل المشروع الإيراني مع التطورات الإقليمية والدولية, مجلة أفاق عربية وإقليمية, العدد ٨, ٢٠٢١, ص ٥٧ وما بعدها.

[41] محمد السعيد عبد المؤمن , الفقه السياسي في إيران وأبعاده, هجر للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٨٩, ص ١.

[42] هو شانج أمير أحمدي, تقييم خطة التنمية الأولي في إيران والتحديات التي تواجه الخطة الثانية, ٢٠٠٥, ص ٤١٣.

[43] د. وليد ناصر إبراهيم شناق, طبيعة ومحددات السياسة الخارجية الإيرانية, مجلة الدراسات التربوية والإنسانية , كلية التربية, جامعة دمنهور, المجلد ١٦, العدد ٢, إبريل ٢٠٢٤, ص ٧٥٢ وما بعدها.

[44] د. وليد ناصر إبراهيم شناق, طبيعة ومحددات السياسة الخارجية الإيرانية, مجلة الدراسات التربوية والإنسانية , كلية التربية, جامعة دمنهور, المجلد ١٦, العدد ٢, إبريل ٢٠٢٤, ص ٧٥٢ وما بعدها.

[45] محمود صادق, إيران ونشر التشيع في فلسطين, مجلة الوطن العربي, العدد ٥٢, ٢٠٠٦م, ص ٢٢ وما بعدها.

[46] عبد الله النبالي, الحياة السياسة في الجمهورية الإيرانية , دار الثقافة , عمان, ٢٠٠٣, ص ٤٢.

[47] د. وليد ناصر إبراهيم شناق, طبيعة ومحددات السياسة الخارجية الإيرانية, مجلة الدراسات التربوية والإنسانية , كلية التربية, جامعة دمنهور, المجلد ١٦, العدد ٢, إبريل ٢٠٢٤, ص ٧٥٦.

[48] تسعديت كلاليش, انعكاسات التحالفات الإيرانية على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ٢٠١١م , مجلة دفاتر السياسة والقانون, جامعة قاصدي مرباح , الجزائر, المجلد ١٥, العدد ١, يونيو ٢٠٢٣م, ص ٣٤٣ وما بعدها.

[49] عبد الله بشير سليمان, المعايير الدولية للحد من الانتشار النووي ١٩٤٥– ٢٠٢٢, إيران نموذجاً, مجلة القلزم العلمية, مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر, العدد ٣٧, مارس ٢٠٢٤م, ص ١٩٤ وما بعدها.

[50] فرانسوا كوستانتيني, الشرق الأوسط من تصلب المواقف الداخلية إلى شكوك حول المحاور الإقليمية , مجلة أفاق سياسية, المركز العربي للبحوث والدراسات, العدد ١٠٢, مارس ٢٠٢٣, ص ٣٤ وما بعدها.

[51] المنتدي العربي لتحليل السياسة الإيرانية, هيمنة تفكيكية : سياسة إيران تجاه قطاع غزة, ١٩/ ٨/ ٢٠١٨, متاح على الرابط : https://afaip.com.

[52] د. محمد السعيد عبد المؤمن , مستقبل المشروع الإيراني مع التطورات الإقليمية والدولية, مجلة أفاق عربية وإقليمية, العدد ٨, ٢٠٢١, ص ٦٠ .

[53] د. رضا محمد هلال, السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها , مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة بني سويف, المجلد ٢٢, العدد ٣, يوليو ٢٠٢١, ص ١٦٩ وما بعدها.

[54] كينيث تومسون, مناهج السياسة الخارجية في دول العالم , ترجمة حسين حصب, مؤسسة أنكيلية للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٦١, ص ٨٧.

[55] كريم عبديان بني سعيد، "حرب إيران الإعلامية الكبيرة"، جريدة الشرق الأوسط، ٢٩ مارس ٢٠١٧.

[56] S.M. Mirmohammad Sadeghi and R. Hajimineh, pp. 222-223.

[57] Seth G. Jones and Danika Newlee, pp. 5-6.

[58] كريم شفيق، "المراكز الثقافية الإيرانية في أ وروبا: قوى ناعمة لدعم الميليشيات"، موقع الحفريات، ٢٦ يوليو ٢٠٢٠، تاريخ الدخول ٣٠ يوليو ٢٠٢٣، على الرابط: https://bit.ly/2LnB7j٧

[59] وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (أرنا) ووزير الثقافة الإيراني: غزة شكلت جزء مهما من الفعاليات الثقافية والفنية, ٢/ ٢/ ٢٠٢٤م.

[60] علي حسين باكير، "اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية.. القدرات وحدود التأثير"، مركز الجزيرة للدراسات، ١١ أبريل ٢٠١٣، تاريخ الدخول ١٠ أغسطس ٢٠٢٣م ، على الرابط: http://bit.ly/3b4vgZ٤

[61] شنين محمد المهدي, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي ٢٠٠١–٢٠١٣, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسة, جامعة محمد خيضر –بسكرة, ٢٠١٤, ص ١١٨.

[62] صباح الموسوي الأحوازي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، تقديم الدكتور عبد الله فهد النفيسي، ط٢, مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية مع دار عمار للنشر والتوزيع، عمان, ٢٠١٤، ص ٥٠.

[63] صلاح حميد, من هي حركة الصابرين : ذراع إيران في فلسطين, العربية ٢٠ مايو ٢٠٢٠.

[64] Christopher Walker and Jessica Ludwig, The Meaning of Sharp Power: How Authoritarian States Project Influence, November 16, 2017: https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2017-11-16/meaning-sharp-power

[65] Ahmad Majidyar, "Iran's Soft Power: Islamic Azad University Opening Branches in Major Syrian and Iraq Cities", Middle East Institute, January 17, 2018, accessed June 10, 2019, available at: https://bit.ly/3mWOVRc

[66] Jingkai Shao, p. 132.

[67] د. على جاسم محمد , أثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية, مجلة العلوم الاجتماعية, الجامعة المستنصرية , المجلد ٦, العدد ٢, يناير ٢٠١٩, ص ٣٦.

[68] مصطفي محمد العبيدي , وتوظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية تداه الشرق الأوسط, رسالة ماجستير, كلية القانون, الجامعة المستنصرية, بغداد, ٢٠١٤, ص ١٥.

[69] سعاد أبو ليلية, دور القوة ديناميكيات الانفعال من الصلبة إلى الناعمة إلى الافتراضية , السياسة الدولية, العدد ١٨٨, المجلد ٤٧, ٢٠١٢, ص ١٥.

[70] عبد الناصر سرور, السياسة الخارجية العراقية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٩–١٩٩٠ , ط١, مكتبة القادسية للنشر, فلسطين, ٢٠٠٣, ص ٣٨ وما بعدها.

[71] https://www.iranintl.com/ar/202404028043.

[72] الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية, موقع الخنادق , ٢٨/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط المختصر التالي, تاريخ الدخول, ٣ يونيو ٢٠٢٤م: https://2u.pw/bOEv99wW

[73] مريم عبد السلام أحمد , المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية, مجلة الأمن القومي والاستراتيجية, الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية, المجلد ٢, العدد ٣, يناير ٢٠٢٤م, ص ٣٣ وما بعدها.

[74] عبد الله بشير سليمان, المعايير الدولية للحد من الانتشار النووي ١٩٤٥– ٢٠٢٢, إيران نموذجاً, مجلة القلزم العلمية, مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر, العدد ٣٧, مارس ٢٠٢٤م, ص ١٩٤ وما بعدها.

[75] مصطفي عبد الرحمن محمود, عسكرة الذكاء الاصطناعي والتوزان الاستراتيجي , الأهرام العربي, العدد ١٢٢٢, ١٨ ديسمبر ٢٠٢١, ص ٢٧.

[76] ميكا لودير ميلك, الأزمة الإيرانية تنتقل إلى الفضاء السيبراني, يوليو ٢٠١٩ ,متاح على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/iran-crisis-moves-into-cyberspace

[77] Jeanne Wilson, "Soft Power: A Comparison of Discourse and Practice in Russia and China", Europe-Asia Studies, vol 67, No 8 (October 2015), pp. 1183-1184.

[78] Christopher Walker,"The Point of Sharp Powe", ibid.

[79] عادل على سليمان, مفهوم القوة في العلاقات الدولية (١٩٩١–٢٠١٧), رسالة ماجستير, كلية الآداب والعلوم, جامعة الشرق الأوسط, ٢٠١٨, ص ٢٩.

[80] أماني محمد عبد عريقات, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي القضية الفلسطينية ١٩٧٩–٢٠١١, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة القدس, ٢٠١٢, ص ١٥, ١٩.

[81] أماني محمد عبد عريقات, مرجع سابق, ص ٢٠ وما بعدها.

[82] سكاي نيوز عربية, الاقتصاد الإيراني بالأرقام في عهد رئيسي, ٢٠ مايو ٢٠٢٤م, متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com.

[83] محمد الدبار, أبعاد السياسة الخارجية: دراسة تأصيلية, المعهد المصري للدراسات , ٢٩ مارس ٢٠١٩, ص ١٨وما بعدها.

[84] تقرير البنك الدولي, الناتج المحلي الإجمالي في إيران, ٢٠٢٢م.

[85] Al-Khalidi, Suleiman, Exclusive: Iran's support for Syria tested by oil price drop, Dec 19, 2014:

[86] عبد الله فالح المطيري, أمن الخليج العربي والتحدي الإيراني, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, ٢٠١١, ص ٣٢.

[87] فاطمة الصمادي, لماذا تواصل إيران المأزومة اقتصادياً دعم حفائها, مركز الروابط للأبحاث والدراسات الاستراتيجية, ٢٠١٣, متاح على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives4088.

[88] Katzman. Kenneth, Iran's Foreign Policy, Congressional Research Service,2016.

[89] أميرة محمد عبد الحليم, أسلحة طهران ومراجعة الدور الإيراني غرب إفريقيا , مجلة مختارات إيرانية , السنة ١٠, عدد ١٢٥, ديسمبر ٢٠١١, ص ٩٩.

[90] موقع أيران اينترنشنال, تايمز اللندنية , إيران دعمت حماس بمبلغ ٢٢٢ مليون دولار خلال ٦ سنوات, ١٢/ ٤/ ٢٠٢٤م.